شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

B٦٧٠٢١

جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

البيان بين البلاغة العربية ولسانيات النص الشعرى

بحث مقدم من

الباحث

محيى الدين عبدالعزيز محمود

للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب
من قسم اللغة العربية

إشراف

د. / كامل عبدالموجود الصاوى
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة المنيا

١٩٩٨م

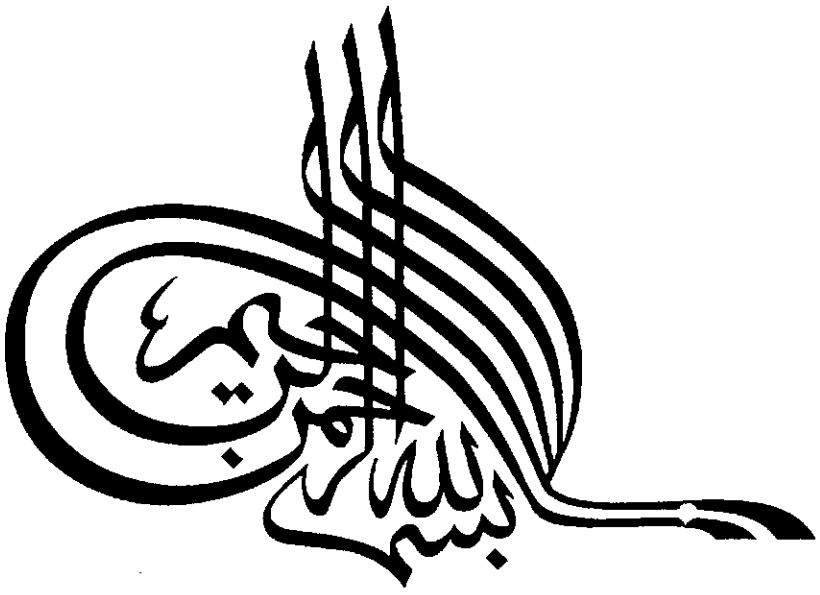
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أبى من نسب الدم

وروح أبى من نسب العلم

إلى عبدالعزيز محمود وعلى البطل

مُقَدِّمَة

لا يحاول هذا البحث من خلال وريقاته المعدودة والمحدودة ، أن يكـــون فى جانب التراث الأدبى العربى ، والذى تعد البلاغة العربية إحدى شـــواهده ، على حساب الدرس العلمى الحديث المتمثل فى لسانيات النص ، كمـــا أننـــى لا أقول بالضد من هذا . غير أن الذى أقول : إن الميراث الثقافى والأدبى إذا لـــم يكن مسموحًا باقتحامه وارتياد آفاقه ، ووضعه الوضع الصحيح الذى يناسبه قـــد يصل بنا الأمر إلى حد تقديسه ، والخوف من مقاربته أو مواجهته موضوعيًا.

على صعيد آخر لا أدعى بأن هذا البحث سيكون بمثابة وثيقة الإصـــلاح للنقد والبلاغة العجوز ، أو أننى سأسبح فيه ضد أحد التيارين من قبيـــل خـــالف تعرف لكننى أحاول قدر جهدى البحث لإيجاد نوع من الحوار بين مباحث البيان العربى وبين الألسنية الحديثة . علنا نصل إلى تحديث نظرة عربيـــة معـــاصرة للقصيدة العربية ، ولابد لنا من حداثة عربية إن صح التعبير تستوعب الماضى فى ثوب معاصر ، لأنه لا حاضر بلا مـــاضى فـــ " المـــاضى يوجـــد فـــى الحاضر "(١).

والبحث لا يرفض مباحث البيان ولا يقلل من دورها فى دراسة النص ، وإنما يرفض نظرة البلاغيين القدماء لهذه المباحث ، وطريقة اســـتثمارها التـــى حدت من دورها ، وبترته فوصل الأمر بهم إلى أزمة البلاغـــة الحاليـــة ، لـــذا يحاول البحث أن يضع هذه المباحث فى مكانها الصحيح على خارطة الألســـنية الحديثة ، حيث يعاود النظر فيما لا يزال متداولًا حتى هذه الأيام مـــن تقنينـــات صارمة وضعها قدامى البلاغيين ، رغم الأزمان الغابرة التى مرت بيننا وبينهم ، والتغيرات السريعة التى طرأت على طرق تفكيرها ، حيث يشغلنى إحســـاس

---

(١) السيوطى " جلال الدين " الإتقان فى علوم القرآن – ط٣ - سنة ١٩٥١- مطبعة البابى الحلبـــى – جـ ٢ - ص ٥٨.

دائم بأن ما قدمه البلاغيون ربما كان يتناسب وعصورهم ، ولكن غـــاب عنهـــم المفهوم المتكامل عن تفاعل المباحث الفرعية كطاقات تعبيرية فى تكوين صورة كلية للعمل الأدبى ، لذا لم تتجاوز أبحاثهم حدود البيـــت الواحـــد ، أو الجملـــة الواحدة .

والبحث لا يسعى إلى الألسنية باعتبارها " الموضة السائدة على الســـاحة فى النقد " بل لكونها علماً يجعل النص قبلته ، غير أنه يبحث هذا النص بطريقة موضوعية .

وإذا تمكنا فعلا من إقامة لغة للحـــوار والتفـــاهم ، وجســـور للتواصـــل المعرفى بين البيان العربى والألسنية ، فإننا بذلك نكون قد ساهمنا فـــى تحريـــر النقد الأدبى من استعباد صرامة البلاغة ، وفى الوقت نفسه نحفظ لتلك البلاغـــة ما تبقى من ماء الوجه ، أنجوا بها مما يهدد كيانها من براثن تلك الدعاوى التى تنادى بموتها ، وتدعو إلى ضرورة مواراتهـــا الـــتراب ، فمســـاءلة المـــاضى واقتحامه خير لنا من اجتزاره .

من هنا رأت الدراسة أن يكون سير البحث على النحو التالى .

الباب الأول "آلية العقل العربى"

الفصل الأول : من آفات فهم لغة الشعر .

- ونمهد لهذه الآلية بالإشارة إلى بعض الآفات التى أحاطت بفهـــم لغـــة الشعر من مثل علاقات العمل الشعرى بالوضع الاجتماعى المحيـــط والبيئـــة ، وحصر الدلالات ، وسيطرة فكرة التقييم ، ومن ثم التقنين ... الخ مـــن الآفـــات التى أضرت بفهم اللغة الشعرية بوصفها لغة جمالية .

الفصل الثانى : حول نشأة البلاغة العربية .

تأتى بعد ذلك نشأة البلاغة العربية ، من خلال آلية العقل العربى ، هذه الآلية التى نشأت فى ظل مجتمعات وأنظمة تسودها مناهضة التعددية فى الحكم ومن ثم فى الرأى وأعنى بها حرية الرأى .

نشأت البلاغة العربية فى ظل هذا المناخ الذى آمن بتعددية واحدة هى تعددية المذاهب ، هذه التعددية المسخرة لخدمة النظام من قبيل " فرق تسد " ، حيث نافحت كل فرقة عن مذهبها كما سنرى ، مما أثر بالسلب على البلاغة ومباحثها .

الفصل الثالث : حول الأداء البيانى فى التراث العربى .

من هنا كان ضروريا بعد ذلك أن نتعرض لاتساق الأداء البيانى فى التراث العربى ، لنوضح كيف أنها تأثرت بما أحاط بالبلاغة العربية من أجواء سلبية كبحت جماح تلك المباحث وقيدت طموحها ، كما أنها حدت من فعالية دورها فى الأداء اللغوى ومن مساهمتها فى رسم صورة كمية للعمل الأدبى ، فالقصور هنا قصور نظرة وليس قصوراً فى نفس المباحث .

الباب الثانى . العلاقة بين البيان العربى واللسانيات المعاصرة .

الفصل الأول : آفاق الصورة فى مفهوم اللسانيات .

وتسعى فيه الدراسة لاستخراج الخطوط المشتركة بين الصور البيانية ، فإذا كانت كل صورة منها عبارة عن شكل ، إلا أنها جميعاً تشترك فى أنها تنتج أثراً جمالياً ، وبمقارنة بعضها ببعض تتضح لنا بنياتها الخفية ، والتى تميز كل صورة منها عن غيرها من الصور ، فبدلاً من أن ندرس كل صورة منها دراسة شاملة ، فقد تتطلب الاستعارة وحدها مجلدات ضخمة ، غير أن هذه المجلدات تعد طورا لا يزيد ولا يعمق الرؤية .

الفصل الثانى : إرهاصات السنية فى وحدة البيت . " من خلال البيان العربى"

بدا لنا أنه من الضرورى أن نضع مقدمات من شأنها أن تفسح المجال بعد ذلك لدراسات مستقلة ، وأبحاث خاصة عن كل صورة من تلك الصور ، فندرس مباحث البيان من استعارة وتشبيه .. الخ ،المتمثلة فى البيان العربى من خلال وحدة البيت وعلاقتها بلسانيات النص الشعرى .

الفصل الثالث : مباحث البيان من خلال المنظور اللسانى .

بما فى ذلك من علاقات داخل النوع الواحد ، كعلاقة الاستعارة بغيرها من الاستعارات داخل النص الواحد ، ثم علاقة النوع بالجنس كالعلاقة بين الاستعارة والمجاز .

وإذا استخدمنا منطق الرياضيات ، وإذا كان العمل الأدبى يساوى مجموع الطاقات والوسائل المستخدمة فى صياغته ، فإن التركيز على دراسة العلاقات بين هذه الطاقات ، فى نظر هذا الدراسة يعد هو الأجدى والأجدر ، وهو ما فات أسلافنا من قدامى البلاغيين .

الباب الثالث : من التنظير إلى التطبيق .

الفصل الأول : المنهج والتحليل .

فيه نحاول التماس طريقه جديدة فى تحليل النصوص ، عن طريق ما توصلنا إليه من الإفادة من تفاعل المباحث البيانية ، وذلك بعد اعتماد المنهج اللسانى المناسب فى التحليل .

الفصل الثانى : التطبيق.

وفيه نطبق ما توصلنا إليه من نتائج ، من خلال البحث سلفاً ،على نصين من عصرين مختلفين ، أو مجموعة نصوص من عصور مختلفة إن أمكن ذلك ، وبيان مدى جدوى ما توصل إليه البحث من نتائج تعين فى استحداث نظرة منهجية لمعالجة النص .

وبعد . فإنه لا يخفى ما يعترض هذه الدراسة من صعوبة فى مخالفتها للمألوف من جهة ، وفى محاولة إعادة صياغة نظرة لسانية معاصرة للبيان العربى من جهة ثانية ، وتكمن الصعوبة فى محاولة إيجاد لغة التفاهم بين التراث وبين العلوم الوافدة ، فلابد إذن أن نبدأ من حيث انتهى أسلافنا لأن " البدء من الصفر المنهجى فى هذا المقام يعنى إهدار أربعة عشر قرنا من النتاج اللسانى المتميز ، الذى هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقه العربية ، وأسرار تركيبها ، وذخائر تراثها ؛ وما يكون لنا حقًا ، إذا كنا من أولى الألباب ، أن نلوى رؤوسنا إعراضًا عن كنوز هى عمر هذه الأمة ، ومركب جوهرى من مركبات ثقافتها" (١).

إن منهج الحوار والنقاش - حسب خبرتى المتواضعة - هو خير الوسائل فى عرض المعلومات وتوصيلها وتقبلها ، بل وفى تطويرها ،فالحوار يبدأ بالكلمة ، وسيظل ما ظل الإنسان باقيًا يعبر ويقبل ويرفض ويتواصل مع بنى جنسه .

قبل ختم هذه المقدمة كنت أود التعبير عن خالص شكرى وعظيم امتنانى لأستاذى وشيخى الجليل الأستاذ الدكتور على البطل الذى علمنى أن الاختلاف قيمة ، وأخذ بيدى ليضعنى على طريق البحث العلمى الصحيح ، فقبل الإشراف على هذا العمل المتواضع ، والذى يزيده تشريفًا وضع اسمه عليه - ولكن لما شاءت إرادة الله أن يخرج هذا العمل إلى الوجود ويكون شيخنا قد انتقل إلى جوار ربه ، فإنى أهدى إلى روحه هذا العمل ، راجيًا من الله تعالى أن ينفعه به وأن يجعله فى ميزان حسناته ، وأن يكون هذا العمل كغيره من الأعمال التى ساهم فيها بالنسبة له صدقة جارية ، وجزاه الله عنا وعن غيرنا من طلبة العلم خير الجزاء .

---

(١) سعد مصلوح - العربية من نحو الجملة إلى نحو النص الكتاب التذكارى لجامعة الكويت - دراسات مهداة إلى ذكرى عبدالسلام هارون ١٩٩٠ ص ٢٤٣.

على أن الفضل كل الفضل بعد فضل الله تعالى فى إنجاز هذا العمل منذ البداية حتى النهاية ، يعود إلى أخى الأكبر ومعلمى وأستاذى الدكتور كامل الصاوى الذى شرفنى برعاية هذا البحث مذ كان همًا ثقيلًا حتى صار خفيفًا . لقد وجدت فى أستاذى أخًا كريمًا وأستاذًا قديرًا ، لم يبخل على ، طوال مدة إنجاز هذا العمل ، لا بتوجيهاته القيمة ولا بإمدادى بمراجع ما كان يمكن الاطلاع عليها لولا تقديره لعلاقة الاحترام التى تربطنا به ، وكم كانت تضحيته بوقته ووقت أسرته التى لا تقاس بثمن برهنة منه على تقديره للبحث العلمى ، حتى لكأنى أشعر بأنى قد جرت على حق غيرى " ندى ونورهان " فلهما اعتذارى مشفوعًا ببراءتهم راجيًا قبوله .

وأخيرًا لأهلى الذين تحملوا تقصيرى فى حقهم ، فلهم جميعًا منى الشكر والاعتذار. وإنى لأرجو أن يقبل اعتذارى سلفًا عما يمكن أن يقع فيه باحث مثلى لا يزال يلتمس طريقه من أخطاء وأوهام ، ومن عجلة فى الحكم قد يشوبها أيضا الانفعال .فإن أصبت فى عملى فهذا من فضل ربى على . وإن كانت الأخرى فيكفينى شرف المحاولة وإن كانت جهد المقل .

والله سبحانه من وراء القصد

وهو يهدى السبيل .،

الباب الأول

آلية العقل العربى